فهب عليه نسيم الثروة وتمهد له فراش النعمة ثم إنه احتضر أحسن ما كان شبابا وأكمل ما كان آدابا وكتب إلى والده قصيدة وهو في سكرة الموت أولها .

(ألا هل من فتى يهب الهوينا ... لمؤثرها ويعتسف السهوبا) .

(فيبلغ والأمور إلى مجاز ... بزوزن ذلك الشيخ الأريبا) .

(بأن يد الردى هصرت بأرض العراق ... من ابنه غصنا رطيبا) - من الوافر - .

وليس يحضرني باقيها .

130 - أبو العباس محمد بن أحمد المأموني .

كان من علماء المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن إلى نيسابور واشتغل بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسمطة كقوله من قصيدة أولها .

(لعل سعاد تسعد من ... أضر به الفراق وأن) .

(تكف يد الصبابة عن ... فؤاد شيق تعب) - من مجزوء الوافر - .

ومنها .

(وفقد الغمد لا يزري ... بعضب فيصل يبري) .

(وإن الطرف قد يجري ... بغير ثيابه القشب) .

وقوله من أخرى في التوحيد أولها .

(إله الخلق معبودي ... وفي الحاجات مقصودي)